الحمد لله الّذی کان باقیاً ببقآء کینونیّته و دائماً بدوام ازلیّته الّذی خلق الموجودات بکلمة امره ...

حضرت بهاءالله

النسخة العربیة الأصلیة

از الواح حضرت بهاءالله - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۵۳

بسم الله الرّحمن الرّحیم

الحمد لله الّذی کان باقیاً ببقآء کینونیّته و دائماً بدوام ازلیّته الّذی خلق الموجودات بکلمة امره و اظهر الممکنات لتجلّی انوار حبّه و جعل قلوب اولیائه عرشاً لاستوآء جمال احدیّته و مرآتاً لتحکّی جلال سلطنته و الصّلوة و السّلام علی اوّل نقطة ظهرت من غیب الأحدیّة و اوّل حرف بها تمّت کلمة الجامعة و اوّل نور اشرق من فجر الهویّة و اوّل نسیم هبّت من ریاض الالهیّة الّذی جعله الله فی عالم الأمر مظهراً لظهور جمیع اسمائه و صفاته و فی عالم الخلق سمّاه محمّداً بین عباده و علی آله و صحبه و سلّم تسلیماً کثیراً

یا ایّها المتعارج الی جبروت التّوحید و المتصاعد الی ملکوت التّفرید قد وصل الیّ کتابک و عرفت ما ذکرت فیه عن مسئلة الّتی تذهل عنها العقول و تحیّرت منها النّفوس و کأنّ جنابک اردت من هذا الفانی تفسیرها و کشف رموزها و هتک قناعها و غطائها مع انّی ما ادّعیت شئونات العلمیّة و البلوغ الی معارج الحکمة من اسرار الله المودعة فی هیاکل البشریّة مع ذلک و ما سمعت ضوضآء المشرکین و غوغآء المنافقین فیما قالوا فی حقّی و ارادوا علی نفسی کیف یقدر ان یدلع هذا الدّیک الالهی فی حدیقة المعانی او ان تطیر هذه الحمامة فی ریاض الفصاحة ولکن لمّا وجدت فی وجهک انوار المحبّة و فی قلبک حبّ اسرار الالهیّة اجری علیک شطّاً من هذا البحر الأعظم الموّاج و من هذا الغمام الهاطل الثّجاج لیکون دلیلاً لحبّی ایّاک من حینئذ الی یوم الّذی تحشر العاشقون تحت لوائه و تجمع العارفون عند اشراق انواره فاعلم بأنّ العرفآء الّذین بلغوا الی لجج بحر العنایة و عرفوا اسرار البدایة فی النّهایة یتکلّمون بکلام فی الظّاهر و یریدون منه المعانی فی الباطن و هذا من سننهم و عادتهم لذا یکفّرونهم بعض الجهّال و یسبّونهم اصحاب الجدال و یحاجّون بهم اهل الضّلال فی المقال و من [جملة] کلماتهم هذه الکلمة و انّها تکون نوراً و رحمةً للأبرار و نقمةً و غضباً للفجّار و لمّا وصلنا الی هذا المقام من الکلام اردنا ان نذکر بعض المقامات لیظهر لجنابک السّبیل قبل القآء الدّلیل من هذا العبد الذّلیل الّذی ابتلی فی هذه الظّلمات الطّویل و یسمع من قلبه العویل کلّ من سکن فی دیار الخلیل و دخل فی سرادق الأحدیّة عند مکاشفة انوار الجلیل فاعرف بأنّ اوّل

اشراق شمس الالهيّة فى العوالم الملكيّة استوائه على عرش الرّحمانيّة و من هذا التّجلّى ظهرت انوار الرّحمة من سلطان الأزليّة على الممكنات و هذه الرّحمة انقسمت على قسمين قسم سمّيت بالرّحمة المنبسطة و الرّحمة الكلّيّة و الرّحمة الجامعة و الرّحمة المخزونة و الرّحمة الاطلاقيّة و الرّحمة المحيطة و امثال ذلک ممّا ذكر فى كتب العارفين قدّس الله تعالى اسرارهم و ارواحهم و هى رحمة الّتى تعطى من دون سؤال و تنفق على الممكنات و الموجودات من البدايات و النّهايات من غير الاظهار اعمّ من ان يكون بالاضمار او بالاجهار و هذه من رحمة الّتى سبقت كلّ شيء ممّا كان و عمّا يكون فى عوالم المصنوعات و المخلوقات و بهذه الرّحمة المنبسطة تظهر ربوبيّة الكلّيّة من مربّى الحقيقى على كلّ من فى السّموات و الأرض و بها يرزق كلّ شيء و ينفق كلّ شيء و يعطى كلّ شيء قبل طلبه و مشيّته و ارادته كما انّ جنابک سمعت و عرفت عن آدم الأولى على نبيّنا و عليه الصّلوة و التّسليمات بأنّ الله تبارک و تعالى لمّا خلقه بقدرته و نفخ فيه من روحه و صوّره على صورته هيّأ له اسبابه و كلّ ما كان محتاجاً اليه و كذلک فانظر فى الأطفال بأنّ الله تبارک و تعالى قدّر لهم رزقهم و كلّ ما يحتاجون به قبل ظهورهم و تولّدهم و انّهم حين خروجهم عن بطون امّهاتهم ليجدون ارزاقهم من غير ان يسئلوها او يطلبوها لأنّهم ما كانوا فى الدّنيا حتّى يسئلون شيئاً و يطلبون امراً و لمّا جرى مآء هذه الرّحمة عن بحر الأحديّة فى عالم الصّمديّة لذا جعلها الله مقدّسة عن الحدود و الجهات و منزّهة عن الطّلب و السّؤالات و لذا سمّى الله نفسه ربّ العالمين و انّى لو اذكر هذا المقام العالى و هذا الأمر المقدّس المتعالى بدوام عمرى و بقآء كينونتى ما يفرغ حبّ قلبى عن هذا المقام الأعظم و هذا الرّمز المنمنم الأكرم ولكن اختصرت فى ذكره لئلّا تكسل فى مطالعته و ملاحظته و نسئل الله بأن يوفّقک بالوصول الى اسراره و البلوغ الى مواقعه و انّه هو فعّال لما يشآء و انّه هو العزيز الكريم و قسم سمّى بالرّحمة المحدودة و الرّحمة التّقييديّة و امثال ذلک و من هذه الرّحمة ينزل من غمام العدل غيث العطآء بعد طلب العباد فى عالم الايجاد و هذا مقام العدل اى اعطآء كلّ ذى حقّ حقّه و هذا مقام هندسة الايجاد بعد الانوجاد و مراتب القدر فى الاشهاد و الانشآء كما نزّل من جبروت البقآء على خاتم الأنبيآء صلّى الله عليه و سلّم و ان من شيء الّا عندنا خزائنه و ما ننزّله الّا بقدر معلوم و من ذلک المقام تموّجت ابحر القدريّة فى عوالم الملكيّة و اشرقت شمس الرّبوبيّة فى سمآء الجوديّة

الله اكبر هذا البحر قد زخرا
و هيّج الرّيح موجاً يقذف الدّررا

و هذا مقام الّذى زلّت فيه اقدام العرفآء و زلعت ارجل البلغآء كما سئل احد من الأوليآء عن هذا المقام الأظهر و هذا المنظر الأكبر و اجابه بأنّه بحر زخّار لا تلجه و فى مقام آخر ليل دامس لا تسلكه و بعد قال القدر سرّ من سرّ الله و حرز من حرز الله مختوم بختام الله مطوىّ فى علم الله رفع الله عن العباد عرفانه و وضعه فوق شهاداتهم لأنّهم لا ينالون بسرّ الصّمدانيّة و لا بتجلّى الرّحمانيّة الى آخر القول و كما تشهد اليوم اختلافات الأمم [لم يكن] الّا من عدم عرفانهم بهذا الأمر الأكرم والّا لو وصلوا الى هذا المقام الكبرى و هذا الرّمز العظمى لن يعترض احد احداً و لن يلم نفس نفساً كما غرّد الورقآء على اغصان سدرة البقآء عجب لمن اشتغل بعيوب النّاس و هو غافل عن عيوب نفسه و فى هذا المقام ينبغى بأنّ كلّ احد يتوجّه بنفسه و يهذّبها عمّا نهاه الله عنه و لا يعترض على احد بهواه و يسئل كلّ ما يرد عليه من امر دينه عن الّذينهم كانوا مرايا علم الله و مظاهر امره و مطالع حكمه و مواقع نهيه و لهؤلآء النّقبآء حقّ بأن يأمروا النّاس بالمعروف و ينهوا العباد عن المنكر و هم الّذين يسارعون فى الخيرات و يركضون الى الحسنات و ليس لدونهم من هذا الكأس نصيب و لغيرهم اليها من سبيل فوعمرک لو لا خوفى عن نمرود ارض النّفس و ملئه لألقى عليک من معارف الالهيّة ما تقرّ به عيناک و تبلغ الى كلّ ما اردت عن هذا الحوت المتبلبل فى التّراب ولكن مع ابتلائى بين يدى هؤلآء الفسقة الفجرة لن اقدر ان افتح

علیک باب العلم و العرفان بمفاتیح الحکمة و البیان و اذکر لک من تغنّیات طور البقآء علی اغصان شجرة الایقان و انّ جنابک احصیت بعض ما ورد علیّ من رمی الشّقاق و ما ضرب علی فمی من ایادی الغلّ و النّفاق و انّهم فی کلّ یوم یشاورون فی امری علی ما هم یریدون و انّا نسئل الله بأن یجری علینا ما یحبّ و یرضی من حکم القضآء فی عوالم الامضآء و سیظهر ذلک و بعض ما ارادوا لأنّی انفقت روحی و نفسی و جسدی فی سبیل محبوبی و اشتیاقی الی الله کاشتیاق العین الی الجمال و الحوت الی الزّلال بل ازید من ذلک و اعلی عمّا یحصی من القلم علی الألواح ولکن لا تظهر ما اشرناک حتّی یظهر لک ما القینا علیک اذاً ترکنا القول و رجعنا الی ما کنّا فی ذکره فاعلم بأنّ فی ذلک المقام ای مقام القدر یجری کلّ الأمور علی التّرتیب الطّبیعیّ و المیزان الأصلیّ علی ما قدّر من تقدیر الأزلیّ و لکلّ شیء فی ذلک المقام مقدار و حدود و تکلیف لو یتجاوز عنه اقلّ من سمّ الابرة لیخرج عن حصن الله الّذی بناه بأیدی امره لحفظ عباده و من خرج عن حصنه فلیس له الیه من سبیل و لا الی حیاض رحمته من دلیل الّا بأن یتوب و یرجع الیه و انّ جنابک لو تشهد بعیون سرّک لتری بأنّ هذه الشّریعة المطهّرة فی الحقیقة حصن اللّاهوت فی ارض النّاسوت لیتحصّنوا فیه عباد مکرمون الّذین لا یسبقونه بالقول و هم بأمره یعملون و غیرهم من العباد الّذین ارادوا ان یدخلوا فی حصون شداد و من یدخل فی هذا الحصن لن یأخذه رمی الشّبهات و الظّنونات و لا یمسّه من نصب و لا من کره و من خرج عنه یأخذ السّارق ثیاب معرفته و ردآء ایمانه و شعار توکّله و دثار توسّله و یترک عریاً عن اثواب الجمیلة الّتی نسجها الله بأیدی نبیّه و رسوله و صفوته اعاذنا الله و ایّاکم من شرّ هذه السّرقآء الّذین لا یکتفون بالأموال و لا بما یتعلّق بالجلال فی عالم التّفصیل بعد الاجمال بل یأخذون من النّاس کلّ ما اعطاهم الله من قمص عنایته و اثواب مکرمته و فی هذا المقام یصدق علیهم الفقر الّذی یورث سواد الوجه فی الدّارین کما غنّت عندلیب الأحدیّة فی ریاض الصّمدیّة الفقر سواد الوجه فی الدّارین و کاد ان یکون کفراً فوعمری لو اذکر لک اسرار هذه الاشارات لتنقطع عن کلّ من علی الأرض و تطیر الی مدینة الصّفات عند تجلّی انوار الذّات ولکنّ القلم یمنعنی عن ذلک و اللّوح یصدّنی عن هذا و نسئل الله بأن یظهر ایّاماً یستشرق فیها شمس العلم عن افق الحکمة و یطلع فیها قمر الأسرار من الله المقتدر العزیز الغفّار فلمّا ثبت حکم الاعطآء لکلّ من فی السّموات و الأرض علی قدر استعداداتهم و مراتبهم فاعرف بأنّ السّالک الّذی سافر الی الله و هاجر الیه و انقطع عن الوطن الفانیة و اراد العروج الی الوطن الباقیة لتنکشف له اسرار المکنونة و الحقایق المخزونة و تظهر له جراثیم الأحدیّة و ظهورات الصّمدیّة و اذا وصل الی ذلک المقام الرّفیع و هذا الوطن المنیع حقّ علیه بأن یکون امیناً لخزائن علم الله و معتمداً للآلئ اسرار حکمته و ینبغی له بأن یکون حافظاً لهذه المعارف المودعة فی اوعیة قلوب المنیرة من عند الله خالق البریّة و یحفظها بمثل عینیه و یکتمها فی صدره و انّه لو یکشف حرفاً من هذه الأسرار لغیر اهله یجری علیه ثلاثة جنایات الأوّل الخیانة لأنّه خان الله فی افشآء اسراره لغیر اهله و الثّانی الظّلم لأنّه اعطی هذا المقام لغیر اهله و حمل علیه ما لا یطیقه و لن یقدر ان یحمله لذا یثبت علیه حکم الظّلم و ایّ ظلم اکبر عن ذلک و الثّالث القتل لأنّه اضلّ هذا المسکین و قتله قتلاً ایمانیّاً لأنّه لمّا لا یقدر ان یعرف هذه المعارف الالهیّة تزلّ قدماه عمّا کان علیه فی امر مبدئه و معاده لذا یصدق علیه حکم المقتول و یجری علی قاتله حکم القصاص و هذا القتل عند اهل الحقیقة اعظم و اکبر من قتل الجسد لو انتم بطرف الفؤاد تنظرون کما تدلّ بذلک ما نزّل من ملکوت الأحدیّة علی طلعة الأحمدیّة روحی و روح من فی لجج الأنوار فداه فی حقّ حمزة سیّدالشّهدآء و ابوجهل أ و من کان میّتاً فأحییناه و جعلنا له نوراً یمشی به فی النّاس کمن مثله فی الظّلمات و لیس بخارج منها اذاً تفکّر فی هذه الآیة المبارکة ان کان المقصود من الموت موت الظّاهریّة و الحیوة حیوة الظّاهریّة لن یصدق علی الحمزة حکم الموت و لا الحیوة لأنّه فی الظّاهر کان حیّاً بحیوة العنصریّة الظّاهریّة بل المقصود من الموت فی الآیة الشّریفة و الکلمة الالهیّة موت الایمانیّة و الموت القلبیّة فانّ الحمزة رضی الله تعالی عنه لمّا آمن بالله و آیاته و برسوله الّذی ارسله بالحقّ صار حیّاً بحیوة الایمان و شرب عن کأس الحیّ الحیوان

من عين الايقان يصدق عليه حكم الموت اى عن العوارض الحدّيّة و الحيوة اى الحيوة الباقية الايمانيّة و بالعكس يجرى الحكم على ابوجهل و هذه الحيوة الايمانيّة يبقى و لا يفنى و يدلّ بذلک قوله تعالى فلنحيينّه حيوةً طيّبةً و امّا الحيوة الظّاهريّة تفنى كلّ نفس ذائقة الموت و بذلک ثبت بأنّ الموت الايمانيّة اعظم من موت الظّاهريّة فلمّا ثبت ذلک يثبت بأنّ القتل الايمانيّة ايضاً اعظم عن قتل الجسديّة و لذا يجرى على هذا القاتل حكم القصاص فلمّا اثبتنا حكم القصاص على العارف المكاشف بدلائل واضحة و براهين متقنة فاعرف بأن لن يقدر احد ان يجرى عليه القصاص الّا الّذينهم شربوا الرّاح عن ساقى الجمال فى عالم الأرواح قبل ظهور الخلق فى عالم الأشباح و لهؤلآء الأقطاب ينبغى ان يجرى عليه الحكم لأنّه ينبغى ان يجرى عليه حكم القصاص من لا جرى عليه حكم الحدّ لا كلّ همج رعاع الّذين لا يعرفون الحقّ عن الباطل و لا الظّلمة عن النّور اذاً نكتفى بما ذكرناه لک و نختم الكلام بأن الحمد لله ربّ العالمين و السّلام على من اتّبع الهدى